بـاب

قطع حبال الجاهلية لتشييد حبال الإسلام

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ٢، ص ١٠١) عن ابن شوذب قال: جعل أبو عبيدة بن الجراح يتصدى لابنه أبي عبيدة رضي الله عنه يوم بدر، فجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل أباه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾[1].

وأخرج الطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: لما رجع رسول الله ﷺ من بني المصطلق قام ابن عبد اللَّه بن أبيّ رضي الله عنه فسلَّ على أبيه السيف وقال: لله عليَّ أن لا أغمده حتى تقول: «محمد» الأعز وأنا الأذل! قال: ويلك، «محمد» الأعز وأنا الأذل! فبلغت رسول الله ﷺ فأعجبه وشكرها له.

قال الهيثمي (ج ٩، ص ٣٦٨): وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف.

وأخرج ابن سعد (ج ٨، ص ٧٠) عن الزهري قال: لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ وهو يريد غزو مكة، فكلَّمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله ﷺ فقام فدخل على ابنته «أم حبيبة» رضي الله عنها، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه، فقال: يا بنية، أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت امرؤ نجس مشرك، فقال: يا بنية، لقد أصابك بعدي شر.

---

(١) سورة: المجادلة، الآية: ٢٢.

وذكره ابن إسحاق نحوه بلا إسناد كما في «البداية» (ج ٤، ص ٢٨٠) وزاد: فلم أحب أن تجلس على فراشه.

* * *

محبة النبي ﷺ في أصحابه

أخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك لأحب إليَّ من نفسي، وإنك لأحب إليَّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت ألاَّ أراك، فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1]. قال الهيثمي (ج ٧، ص ٧): رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح غير عبد اللَّه بن عمران العابدي وهو ثقة.

وأخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال: «**وما أعددت لها؟**» قال: لا شيء إلا أراني أحب الله ورسوله، قال: «**أنت مع من أحببت**». قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: «**أنت مع من أحببت**». قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وأرجو أن أكون معهم بحبِّي إياهم.

وأخرج ابن عساكر عن الزهري قال: شكا عبد اللَّه بن حذافة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ أنه صاحب مزاح وباطل فقال: «**اتركوه فإن له بطانة يحب الله ورسوله**». كذا في «المنتخب» (ج ٥، ص ٢٢٣).

وأخرج ابن سعد (ج ٤، ص ١٥٤) عن عبد الرحمٰن بن سعد قال: كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما، فخدرت رجله، فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن، ما لرجلك؟

---

(١) سورة: النساء، الآية: ٦٩.

قال: اجتمع عصبها من هٰهنا، قلت: ادع أحب الناس إليك، قال: يا «محمد»، فبسطها.

* * *

إيثار حبه ﷺ على حبسهم

أخرج الطبراني والبزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة رضي الله عنهما إلى رسول الله ﷺ يقوده شيخ أعمى يوم فتح مكة، فقال له رسول الله ﷺ: «**ألا تركت الشيخ في بيته حتى نأتيه؟**» قال: أردت أن يؤجره الله، لأن كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني بإسلام أبي ألتمس بذلك قرَّة عينك يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «**صدقت**». قال الهيثمي (ج ٦، ص ١٧٤): وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

وعند ابن سعد (ج ٤، ص ٢٠) عن الشعبي أن العباس رضي الله عنه تحض عمر رضي الله عنه في بعض الأمر، فقال له: يا أمير المؤمنين، أرأيت أن لو جاءك عم موسى مسلماً ما كنت صانعاً به؟ قال: كنت والله محسناً إليه، قال: فأنا عم «محمد» النبي ﷺ، قال: وما رأيك يا أبا الفضل؟ فوالله لأبوك أحب إليَّ من أبي! قال: الله! الله! لأني كنت أعلم أنه أحب إلى رسول الله ﷺ من أبي، فأنا أوثر حب رسول الله ﷺ على حبي.

* * *

توقير النبي ﷺ وإجلاله

أخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس، فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فلا يرفع أحد منهم إليه بصره، إلا أبو بكر وعمر، فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما، ويبتسمان إليه ويبتسم إليهما. كذا في «الشفاء» للقاضي عياض (ج ٢، ص ٣٣).

وأخرج أبو يعلى والبيهقي في «الدلائل» عن عامر بن عبد اللَّه بن الزبير رضي

الله عنهما أن أباه حدَّثه أنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم، فلما فرغ قال: «**يا عبد اللَّه، اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد**»! فلما برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه، فلما رجع قال: «**يا عبد اللَّه ما صنعت بالدم؟**» قال: جعلته في أخفى مكان علمت أنه يخفى عن الناس، قال: «**لعلك شربته؟**» قال: نعم! قال: «**ولم شربت الدم؟ ويل للناس منك، وويل لك من الناس!**». قال أبو موسى: قال أبو عاصم: فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم. كذا في «الإصابة» (ج ٢، ص ٥٥٤).

وأخرج ابن سعد (ج ١، ص ٢٥٤) عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عبد القاري أنه نظر إلى ابن عمر رضي الله عنهما وضع يده على مقعد النبي ﷺ، ثم وضعها على وجهه.

* * *

تقبيل جسده ﷺ

أخرج ابن إسحاق عن حبان بن واسع عن أشياخ من قومه أن رسول الله ﷺ عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية رضي الله عنه، حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف، فطعن في بطنه بالقدح، وقال: «**استوِ يا سواد!**» فقال: يا رسول الله، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدني! فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، فقال: «**استقد**»، قال: فاعتنقه فقبَّل بطنه، فقال: «**ما حملك على هذا يا سواد؟**» قال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير، وقاله. كذا في «البداية» (ج ١، ص ٢٧١).

* * *

بكاء الصحابة عندما اشتهر أنه ﷺ قُتِل وما صدر عنهم في وقايته

أخرج ابن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: مر رسول

الله ﷺ بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأُحُد، فلما نعوا لها قالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيراً يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه! قال: فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جَلَل ـ يسيرة ـ كذا في «البداية» (ج ٤، ص ٤٧).

* * *

بكاء الصحابة على ذكر فراقه ﷺ

أخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد وهو عاصب رأسه بخرقة في المرض الذي مات فيه، فأهوى قبل المنبر حتى استوى عليه، فأتبعناه فقال: «**والذي نفسي بيده، إني لقائم على الحوض الساعة**»، وقال: إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة، فلم يفطن أحد إلا أبو بكر رضي الله عنه، فذرفت عيناه فبكى، وقال: بأبي أنت وأمي، بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا، ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة! كذا في «كنز العمال» (ج ٤، ص ٥٨).

وأخرج ابن سعد (ج ٢، ص ٣١٢) عن العلاء رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكت فاطمة عليها السلام، فقال لها النبي ﷺ: «**لا تبكي يا بنية، قولي إذا ما متُّ: إنا لله وإنا إليه راجعون، فإن لكل إنسان بها من كل مصيبة معوضة**»، قالت: ومنك يا رسول الله؟ قال: «**ومني**».

* * *

بكاء الصحابة على خوف موته ﷺ

أخرج أحمد عن أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ في مرضه، فجعلت أبكي فرفع رأسه فقال: «**وما يبكيك؟**» قلت: خفنا عليك، ولا ندري ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله؟ قال: «**أنتم المستضعفون بعدي**». قال الهيثمي (ج ٩، ص ٣٤): وفيه يزيد بن أبي زياد وضعَّفه جماعة.

ما قالت الصحابة على وفاته ﷺ

أخرج البيهقي من حديثه: قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: انطلق بنا إلى أم أيمن رضي الله عنها نزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله، قالت: والله ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله، ولكن أبكي أن الوحي انقطع من السماء، فهيَّجتهما على البكاء فجعلا يبكيان. كذا في «البداية» (ج ٥، ص ٢٧٤).

* * *

بكاء الصحابة على ذكره ﷺ

أخرج ابن المبارك وابن عساكر عن زيد بن أسلم قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يحرس، فرأى مصباحاً في بيت فدنا، فإذا عجوز تطرق شَعْراً لها لتغزله، أي تنفشه بقدح وهي تقول:

على «محمد» صلاة الأبرار صلَّى عليك المُصْطَفَوْن الأخيار
قد كنت قوَّاماً بكي الأسحار يا ليت شعري والحنايا أطوار
هل تجمعني وحبيبي الدار

تعني النبي ﷺ، فجلس عمر يبكي، فما زال يبكي حتى قرع الباب عليها، فقالت: من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب، قالت: ما لي ولعمر، وما يأتي بعمر هذه الساعة؟ قال: افتحي رحمك الله فلا بأس عليك، ففتحت له فدخل، فقال: ردِّي عليَّ الكلمات التي قلت آنفاً، فردتها عليه، فلما بلغت آخرها قال: أسألك أن تدخليني معكما، قالت: وعمر فاغفر له يا غفار، فرضي ورجع. كذا في «منتخب الكنز» (ج ٤، ص ٣٨١).

* * *

امتثال أمره ﷺ

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يوم

الأحزاب: «**لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة**»، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي العصر حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي لم يرد منا ذلك، فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنِّف واحداً منهم. وهكذا رواه مسلم.

* * *

اتِّباع النبي ﷺ

أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لرسول الله ﷺ حصير، وكان يحجره بالليل فيصلي عليه، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون ـ يرجعون ـ إلى النبي ﷺ فيصلون بصلاته حتى كثروا، فأقبل عليهم فقال: «**يا أيها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملُّوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قلَّ**».

وفي رواية: وكان آل «محمد» إذا عملوا عملاً أثبتوه. كذا في «الترغيب» (ج ٥، ص ٨٩).

وأخرج أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه رأى في يد النبي ﷺ خاتماً من وَرِقٍ ـ فضة ـ يوماً واحداً، فصنع الناس فلبسوا، وطرح النبي ﷺ، فطرح الناس. وأخرجه البخاري بنحوه.

* * *

رعاية النسبة التي كانت لسيدنا محمد ﷺ بأصحابه وأهل بيته وعشيرته وأمَّته

أخرج الطبراني عن عبد اللَّه بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: شكا عبد الرحمٰن بن عوف خالد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ إلى رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**يا خالد، لا تؤذ رجلاً من أهل بدر، فلو أنفقت مثل أُحُدٍ ذهباً لم تدرك عمله**»، فقال: يقعون فِيَّ فأرد عليهم. فقال: «**لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله، صَبَّه الله على الكفار**».

قال الهيثمي (ج ٩، ص ٣٤٩): رواه الطبراني في «الصغير» و«الكبير» باختصار، والبزار بنحوه، ورجال الطبراني ثقات.

وعند الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سبَّ أصحابي!**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٢١): رجاله رجال الصحيح غير علي بن سهل وهو ثقة.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافئه بها في الدنيا فعليَّ مكافأته غداً إذا لقيني**». قال الهيثمي (ج ٩، ص ١٧٣): وفيه عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، وهو ضعيف.

وعند أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني**» (سبع مرات). قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٦٧): رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح غير أيمن بن مالك الأشعري وهو ثقة.

وأخرج البزار عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن لله ملائكة سيَّاحين يبلغون عن أمتي السلام**»!

قال: وقال رسول الله ﷺ: «**حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض عليَّ أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم**». قال الهيثمي (ج ٩، ص ٢٤): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

* * *

حرمة دماء المسلمين وأموالهم

أخرج أحمد عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحِرمَة من جهينة، قال: فصبحناهم، وكان منهم رجل إذا أقبل القوم كان من أشدهم علينا، وإذا أدبروا كان حاميتهم، قال: فغشيته أنا ورجل من الأنصار، فلما تغشيناه

قال: لا إله إلاَّ الله، فكف عنه الأنصاري وقتلته، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**يا أسامة، أقتلته بعدما قال: لا إله إلاَّ الله؟**» قال: قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوِّذاً من القتل! قال: فكررها عليَّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ. وأخرجه البخاري ومسلم أيضاً.

وعند ابن إسحاق: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه، فقال: «**يا أسامة، من لك بلا إله إلاَّ الله**» فقلت: يا رسول الله، إنما قالها تعوُّذاً من القتل، قال: «**فمن لك يا أسامة بلا إله إلاَّ الله؟**» فوالذي بعثه بالحق ما زال يردِّدها عليَّ حتى تمنيت أن ما مضى من إسلامي لم يكن، وأني أسلمت يومئذ ولم أقتله، فقلت: إني أعطي الله عهداً أن لا أقتل رجلاً يقول: لا إله إلاَّ الله أبداً، فقال: «**بعدي يا أسامة!**» فقلت: بعدك. كذا في «البداية» (ج ٤، ص ٢٢٢).

وأخرج الدولابي وابن منده وأبو نعيم عن بكر بن حارثة رضي الله عنه، قال: كنت في سرية بعثها رسول الله ﷺ، فاقتتلنا نحن والمشركون، وحملت على رجل من المشركين، فتعوَّذ مني بالإسلام، فقتلته، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فغضب وأقصاني فأوحى الله إليه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[1]، فرضي عني وأدناني. كذا في «الكنز» (ج ٧، ص ٣١٦).

* * *

الاحتراز عن قتل المسلمين وكراهية القتال على الملك

أخرج أحمد والدارمي والطحاوي والطيالسي عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في قبة في مسجد المدينة، فأتاه رجل فسارَّه بشيء لا ندري ما يقول، فقال: «**اذهب قل لهم يقتلوه**»، ثم دعاه فقال: «**لعله يشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأني رسول الله**»، فقال: نعم، فقال: «**اذهب فقل لهم يرسلوه فإني أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلاَّ الله وأني رسول الله، فإذا قالوها حرمت عليَّ، دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وكان حسابهم على الله**».

(١) سورة: النساء، الآية: ٩٢.

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ادعوا لي بعض أصحابي**»، قلت: أبو بكر؟ قال: «**لا**»، قلت: عمر؟ قال: «**لا**»، قلت: ابن عمك علي؟ قال: «**لا**»، قلت: عثمان؟ قال: «**نعم**»، فلما جاء قال: «**تنحَّى**»، فجعل يسارُّه ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر فيها قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تقاتل؟ قال: «**لا، إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهداً وإني صابر نفسي عليه**»، تفرَّد به أحمد. كذا في «البداية» (ج ٧، ص ١٨١). وأخرجه ابن سعد (ج ٣، ص ٤٦) عن أبي سهلة بمعناه أطول منه، وزاد: قال أبو سهلة: فيرون أنه ذلك اليوم.

وعند البخاري من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً جاء فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، ألا تصنع ما ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾[1]، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي، أعيَّر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إليَّ من أن أعيَّر بالآية التي يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[2]، قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[3]، قال ابن عمر: قد فعلنا.

وعنده أيضاً من طريق سعيد بن جبير فقال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان «محمد» ﷺ يقاتل المشركين، وكان الدخول عليهم فتنة وليس بقتالكم على الملك. كما في «التفسير» لابن كثير (ج ٢، ص ٣٠٨).

وأخرج أبو يعلى عن عامر الشعبي قال: لما قاتل مروان الضحاك بن قيس، أرسل إلى أيمن بن خريم الأسدي رضي الله عنهما فقال: إنا نحب أن تقاتل معنا، فقال: إن أبي وعمي شهدا بدراً، فعهدا إليَّ ألاَّ أقاتل أحداً يشهد أن لا إلٰه إلا الله، فإن جئتني ببراءة من النار قاتلت معك، فقال: اذهب، ووقع فيه وسبَّه، فأنشأ أيمن يقول:

ولست مقاتلاً رجلاً يصلي ... على سلطان آخر من قريش

(١) سورة: الحجرات، الآية: ٩.
(٢) سورة: النساء، الآية: ٩٣.
(٣) سورة: البقرة، الآية: ١٩٣.

أقاتل مسلماً في غير شيء فليس بنافعي ما عشت عيشي
له سلطانه وعليَّ إثمي معاذ الله من جهلٍ وطيشي

قال الهيثمي (ج ٧، ص ٢٩٦): رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه إلا أنه قال: لست أقاتل رجلاً يصلي، وقال: معاذ الله من فشل وطيش، وقال: أأقتل مسلماً في غير حزم، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى رحمويه، وهو ثقة.

وأخرج البزار عن أبي الأشعث الصنعاني قال: بعثني يزيد بن معاوية إلى عبد اللَّه بن أبي أوفى رضي الله عنه ومعي ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقلت: ما تأمرون به الناس؟ فقال: أوصاني أبو القاسم ﷺ إن أنا أدركت شيئاً من هذه أن أعمد إلى أحد وأكسر سيفي وأقعد في بيتي، فإن دخل عليَّ بيتي، قال: اقعد في مخدعك، فإن دخل عليك فاجث على ركبتيك وتقول: بؤ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار، وذلك جزاء الظالمين، فقد كسرت سيفي، فإذا دخل عليَّ بيتي دخلت مخدعي، فإذا دخل عليَّ مخدعي جثوت على ركبتي فقلت ما قال رسول الله ﷺ أن أقول. قال الهيثمي (ج ٧، ص ٣٠٠): رواه البزار، وفيه من لم أعرفهم.

وأخرج الطبراني عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: لما بلغنا ظهور رسول الله ﷺ، خرجت وافداً عن قومي حتى قدمت المدينة، فلقيت أصحابه قبل لقائه، فقالوا: بشَّرنا بك رسول الله ﷺ من قبل أن تقدم علينا بثلاثة أيام، فقال: وقد جاءكم «وائل بن حجر»، ثم لقيني عليه السلام فرحَّب بي وأدنى مجلسي، وبسط لي رداءه فأجلسني عليه، ثم دعا في الناس فاجتمعوا إليه، ثم طلع المنبر وأطلعني معه وأنا دونه، ثم حمد الله وقال: **«يا أيها الناس، هذا «وائل بن حجر» أتاكم من بلاد حضرموت، طائعاً غير مكره، بقية أبناء الملوك، بارك الله فيك يا حجر وفي ولدك»**.

ثم نزل وأنزلني منزلاً شاسعاً عن المدينة، وأمر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن يبوئني إياه، فخرجت وخرج معي، حتى إذا كنا ببعض الطريق قال: **«يا وائل، إن الرمضاء ـ الأرض الحارة ـ قد أصابت بطن قدمي، فاردفني خلفك»**، فقلت: ما أضن عليك بهذه الناقة، ولكن لست من أبناء الملوك، وأكره أن أعيَّر بك، قال: **«فألق إليَّ حذاءك أتوقى به من حر الشمس»**، قلت: ما أضن عليك بهاتين الجلدتين، ولكن لست ممن يلبس لباس الملوك، وأكره أن أعيَّر بك، فذكر الحديث، وفيه:

فلما ملك معاوية بعث رجلاً من قريش يقال له بسر بن أبي أرطأة رضي الله عنه فقال له: قد ضممت الناحية فاخرج بجيشك، فإذا خلفت أفواه الشام فضع سيفك فاقتل من أي بيعتي حتى تصير إلى المدينة، ثم ادخل المدينة، فاقتل من أي بيعتي، وإن أصبت «وائل بن حجر» حياً فأْتني به، ففعل وأصاب «وائلاً» حياً، فجاء به إليه، فأمر معاوية أن يتلقى وأذن له فأجلسه معه على سريره، فقال معاوية: أسريري هذا خير أم ظهر ناقتك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، كنت حديث عهد بجاهلية وكفر، وكانت تلك سيرة الجاهلية، فقد أتانا الله بالإسلام فستر الإسلام ما فعلت، قال: فما منعك من نصرنا وقد أعدك عثمان رضي الله عنه ثقة وصهراً؟ قلت: إنك قاتلت رجلاً هو أحق بعثمان منك! قال: وكيف يكون أحق بعثمان مني وأنا أقرب إلى عثمان في النسب؟ قلت: إن النبي ﷺ كان آخى بين علي وعثمان رضي الله عنهما، فالأخ أولى من ابن العم، ولست أقاتل المهاجرين، قال: أوَلسنا مهاجرين؟ قلت: أوَلسنا قد اعتزلناكما جميعاً؟ وحجة أخرى: حضرت رسول الله ﷺ وقد رفع رأسه نحو المشرق وقد حضره جمع كثير ثم رد إليه بصره فقال: «**أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم، فشدَّد أمرها وعجَّله وقبَّحه**»، فقلت له من بين القوم: يا رسول الله، وما الفتن؟ قال: «**يا وائل، إذا اختلف سيفان في الإسلام فاعتزلهما**»، فقال: «**أصبحت شيعياً؟**» فقلت: لا، ولكني أصبحت ناصحاً للمسلمين. فقال معاوية: لو سمعت ذا وعلمته ما أقدمتك، قلت: أوَليس قد رأيت ما صنع «يحيى بن سلمة» عند مقتل «عثمان»؟ انتهى بسيفه إلى صخرة فضربه حتى انكسر، فقال: أولئك قوم يحملون، قلت: فكيف نصنع بقول رسول الله ﷺ: «**من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم**»؟ فقال: اختر أي البلاد شئت، فإنك لست براجع إلى حضرموت، فقلت: عشيرتي بالشام، وأهل بيتي بالكوفة، فقال: رجل من أهل بيتك خير من عشرة من عشيرتك، فقلت: ما رجعت إلى حضرموت سروراً بها وما ينبغي للمهاجر أن يرجع إلى الموضع الذي هاجر منه إلا من علة، قال: وما علَّتك؟ قلت: قول رسول الله ﷺ في الفتن، فحيث اختلفتم اعتزلناكم، وحيث اجتمعتم جئناكم، فهذه العلة، فقال: إني قد ولَّيتك الكوفة فسر إليها، فقالت: ما لي بعد النبي ﷺ لأحد، أما رأيت أبا بكر رضي الله عنه أرادني فأبيت،

وأرادني عمر رضي الله عنه فأبيت، وأرادني عثمان رضي الله عنه فأبيت، ولم أترك بيعتهم، جاءني كتاب أبي بكر حيث ارتد أهل ناحيتنا، فقمت فيهم حتى ردهم الله إلى الإسلام بغير ولاية.

فدعا عبد الرحمٰن بن أم الحكم فقال: سر، فقد ولَّيتك الكوفة، وسر بوائل فأكرمه واقضِ حوائجه، فقال: يا أمير المؤمنين! أسأت بي الظن، تأمرني بإكرام من قد رأيت رسول الله ﷺ أكرمه، وأبا بكر وعمر وعثمان وأنت، فسرَّ معاوية بذلك منه، فقدمت معه الكوفة، فلم يلبث أن مات. رواه الطبراني في «الصغير» و«الكبير» وفيه محمد بن حجر وهو ضعيف.

* * *

استنقاذ المسلم من أيدي الكفار

أخرج ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال: لأن أستنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي الكفار أحب إليَّ من جزيرة العرب. كذا في «كنز العمال» (ج ٢، ص ٣١٢).

* * *

إغضاب المسلم

أخرج مسلم (ج ٢، ص ٣٠٤) عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم في نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله فأخذها، قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: «**يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك**»، فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي! وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٣٤٦) وابن عبد البر في «الاستيعاب» (ج ٢، ص ١٨١) عن عائذ بن عمرو ونحوه.

* * *

لعن المسلم

أخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى بشارب، فأمر النبي ﷺ وأصحابه فضربوه، فمنهم من ضربه بنعله، ومنهم من ضربه بيده، ومنهم بثوبه، ثم قال: «**ارفعوا**» ثم أمرهم فبكتوه ـ أي وبَّخوه ـ فقالوا: ألا تستحيي من رسول الله ﷺ تصنع هذا؟ ثم أرسله. فلما أدبر وقع القوم يدعون عليه ويسبُّونه، يقول القائل: اللَّهم اخزه اللَّهم العنه، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقولوا هكذا، ولا تكونوا للشيطان على أخيكم، ولكن قولوا: اللَّهم اغفر له اللَّهم اهده**». وفي لفظ: «**لا تقولوا هكذا، لا تعينوا الشيطان، ولكن قولوا: رحمك الله!**». كذا في «كنز العمال» (ج ٣، ص ١٠٥).

* * *

شتم المسلم

أخرج أحمد والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله ﷺ فقال: إن لي مملوكين يكذبونني، ويخونونني، ويعصونني، وأشتمهم وأضربهم، فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذَّبوك، وعقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل**»، فتنحَّى الرجل، وجعل يهتف ويبكي، فقال له رسول الله ﷺ: «**أما تقرأ قول الله: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾**[1]». فقال الرجل: يا رسول الله، ما أجد لي ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم، أشهدك أنهم كلهم أحرار. كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ٤٩٩) وقال: إسناد أحمد والترمذي متصلان ورواتهما ثقات.

* * *

(١) سورة: الأنبياء، الآية: ٤٧.

الوقوع في المسلم

أخرج أبو نعيم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وقع رجل عند النبي ﷺ في رجل، فقال له النبي ﷺ: «**قم لا شهادة لك**»، قال: يا رسول الله، فلست أعود، قال: «**أصبحت تهزأ بالقرآن، ما آمن بالقرآن من استحل محارمه**». كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٣١).

* * *

غيبة المسلم

أخرج عبد الرزاق عن ابن المنكدر أن النبي ﷺ رجم امرأة، فقال بعض المسلمين: حبط عمل هذه، فقال النبي ﷺ: «**بل هذه كفارة لما عملت، وتحاسب أنت بما عملت**». كذا في «الكنز» (ج ٣، ص ٩٣).

* * *

بغض الذنب لا المذنب

أخرج ابن عساكر عن أبي قلابة أن أبا الدرداء رضي الله عنه مرَّ على رجل قد أصاب ذنباً فكانوا يسبُّونه، فقال: أرأيتم لو وجدتموه في قليب ـ أي في بئر ـ ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: بلى، قال: فلا تسبُّوا أخاكم، واحمدوا الله الذي عافاكم! قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي. كذا في «الكنز» (ج ٢، ص ١٧٤).

* * *

مداراة الناس

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢٢٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم. وأخرجه ابن أبي الدنيا وإبراهيم

الحربي في «غريب الحديث»، والدينوري في «المجالسة» عن أبي الدرداء، فذكر مثله وزاد: ونضحك إليهم. كما في «فتح الباري» (ج ١٠، ص ٤٠٣).

* * *

استرضاء المسلم

أخرج ابن سعد (ج ٨، ص ١٠٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دعتني أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عند موتها فقالت: قد كان يكون بيننا وبين الضرائر فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك، فقال: غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك، فقالت: سررتني سرَّك الله، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك.

* * *

قضاء حاجة المسلم

أخرج النرَّسي عن علي رضي الله عنه قال: ما أدري أي النعمتين أعظم عليَّ منه من رجل بذل مُصاص[1] وجهه إليَّ، فرآني موضعاً لحاجته، وأجرى الله قضاءها أو يسَّره على يديَّ، ولأن أقضي لامرىء مسلم حاجة أحب إليَّ من ملء الأرض ذهباً وفضة. كذا في «الكنز» (ج ٣، ص ٣١٧).

* * *

زيارة المسلم

أخرج أحمد عن عبد اللَّه بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان كثير زيارة الأنصار خاصة وعامة، فكان إذا زار خاصة أتى الرجل في منزله، وإذا زار عامة أتى المسجد. قال الهيثمي (ج ٨، ص ١٧٣): رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) المُصاص: خالص كل شيء.

إكرام الزائرين

أخرج أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل على رسول الله ﷺ فألقى إليَّ وسادة حشوها ليف، فلم أقعد عليها بقيت بيني وبينه. قال الهيثمي (ج ٨، ص ١٨٤): رجاله رجال الصحيح.

وأخرج الطبراني عن أنس قال: دخل سلمان على عمر رضي الله عنهما وهو متكىء على وسادة قال: فألقاها إليَّ ثم قال: يا سلمان، ما من مسلم يدخل على أخيه المسلم فيلقي إليه وسادة إكراماً له إلا غفر الله له. قال الهيثمي (ج ٨، ص ١٧٤): وفيه عمران بن خالد الخزاعي وهو ضعيف، وفي إسناد الحاكم أيضاً عمران هذا.

وأخرج الطبراني عن إبراهيم بن نشيط أنه دخل على عبد اللَّه بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه، فرمى إليه بوسادة كانت تحته وقال: من لم يكرم جليسه فليس من أحمد ولا من إبراهيم عليهما الصلاة والسلام. كذا في «الترغيب» (ج ٤، ص ١٤٦)، وقال: رواه الطبرانى موقوفاً، ورجاله ثقات.

* * *

إكرام كريم قوم

أخرج العسكري وابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه لما دخل على النبي ﷺ ألقى إليه وسادة، فجلس على الأرض وقال: أشهد أنك لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً، وأسلم، فقالوا: يا نبي الله، لقد رأينا منك منظراً لم نره لأحد، فقال: «**نعم، هذا كريم قوم، فإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه**». كذا في «الكنز» (ج ٥، ص ٥٥).

* * *

إكرام آل بيت رسول الله ﷺ

أخرج أحمد والطبراني عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ رضي

الله عنه بالرحبة، قالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: «**من كنت مولاه فهذا مولاه**»، قال رباح: فلما مضوا تبعتهم فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري. قال الهيثمي (ج ٩، ص ١٠٤): رجال أحمد ثقات.

وأخرج الطبراني عن المقبري قال: كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه، فجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما، فسلم فرد عليه القوم، ومعنا أبو هريرة رضي الله عنه لا يعلم، فقيل له: هذا حسن بن علي يسلِّم، فلحقه فقال: وعليك يا سيدي، فقيل له: تقول: سيدي! فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: «**إنه سيد**». قال الهيثمي (ج ٩، ص ١٧٨): رجاله ثقات.

* * *

إكرام العلماء والكبراء وأهل الفضل

أخرج ابن عساكر عن عمار بن أبي عمار أن زيد بن ثابت رضي الله عنه ركب يوماً، فأخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال: تنحَّ يا ابن عم رسول الله ﷺ، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا! فقال زيد: أرني يدك، فأخرج بيده، فقبَّلها فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبيِّنا. كذا في «الكنز» (ج ٧، ص ٣٧).

* * *

الغضب للأكابر

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ٨، ص ٢٥٣) عن أبي موسى قال: بلغ علياً رضي الله عنه أن ابن سبأ يفضله على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فهمَّ بقتله، فقيل له: أتقتل رجلاً إنما أجلَّك وفضَّلك؟ فقال: لا جرم! لا يساكنني في بلدة أنا فيها.

* * *

البكاء على موت الأكابر

أخرج ابن سعد (ج ٣، ص ٣٧٢) عن عبد الملك بن زيد عن أبيه قال: بكى سعيد بن زيد رضي الله عنه، فقال له قائل: يا أبا الأعور، ما يبكيك؟ فقال: على الإسلام أبكي، إن موت عمر ثَلَم الإسلام ثلمة[١] لا ترتق إلى يوم القيامة.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عثمان قال: رأيت عمر رضي الله عنه لما جاءه نعي النعمان وضع يده على رأسه وجعل يبكي. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ١١٧).

* * *

إكرام الوالدين

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي غسان الضبي قال: خرجت أمشي مع أبي بظهر الحرة فلقيني أبو هريرة رضي الله عنه، فقال لي: من هذا؟ قلت: أبي، قال: لا تمشِ بين يدي أبيك، ولكن امشِ خلفه أو إلى جانبه، ولا تدع أحداً يحول بينك وبينه، ولا تمشَ فوق أجار أبيك تخفه، ولا تأكل عرقاً قد نظر أبوك إليه لعله قد اشتهاه. قال الهيثمي (ج ٨، ص ١٣٧): وأبو غسان وأبو غنم الراوي عنهما لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.

فأخرج ابن سعد (ج ٤، ص ٤٩) عن محمد بن سيرين قال: بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ألف درهم، قال: فعمد أسامة رضي الله عنه إلى نخلة فنقرها وأخرج جُمَّارها ـ قلبها ـ فأطعمها أمه، فقالوا له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إن أمي سألتنيه، ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها.

* * *

الرحمة على الأولاد والتسوية بينهم

أخرج البزار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاء حسن رضي الله عنه إلى

(١) الثلمة: الشَّقُّ.

رسول الله ﷺ وهو ساجد، فركب على ظهره، فأخذه رسول الله ﷺ بيده حتى قام، ثم ركع فقام على ظهره، فلما قام أرسله فذهب. قال الهيثمي (ج ٩، ص ١٧٥): رواه البزار وفي إسناده خلاف.

وأخرج البخاري (ج ٢، ص ٨٨٧) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: خرج علينا النبي ﷺ وأمامة بنت أبي العاص رضي الله عنهما على عاتقه، فصلى، فإذا ركع وضعها وإذا رفع رفعها. وأخرجه ابن سعد (ج ٨، ص ٣٩) عن أبي قتادة نحوه.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص ٥٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل ومعه صبي فجعل يضمُّه إليه، فقال النبي ﷺ: «**أترحمه؟**» قال: نعم، قال: «**فالله أرحم بك منك به، وهو أرحم الراحمين**».

وأخرج البزار عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فجاء ابن له فقبَّله وأجلسه على فخذه، وجاءته بنت له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: «**ألا سويت بينهم؟**». قال الهيثمي (ج ٨، ص ١٥٦): رواه البزار فقال: حدثنا بعض أصحابنا، ولم يسمعه وبقية رجاله ثقات.

* * *

إكرام الجار

أخرج أبو نعيم في «المعرفة» عن محمد بن عبد اللَّه بن سلام رضي الله عنه أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: آذاني جاري، فقال: «**اصبر**». ثم عاد إليه ثانية فقال: آذاني جاري، فقال: «**اصبر**». ثم عاد الثالثة فقال: آذاني جاري، فقال: «**اعمد إلى متاعك فاقذفه في السكة، فإذا أتى عليك آتٍ فقل: آذاني جاري، فتحقق عليه اللعنة، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت**». كذا في «الكنز» (ج ٥، ص ٤٤).

* * *

إكرام الرفيق الصالح

أخرج الطبراني عن رباح بن الربيع رضي الله عنه قال: غزونا مع النبي ﷺ، وكان قد أعطى كل ثلاثة منَّا بعيراً يركبه اثنان ويسوقه واحد في الصحارى وننزل في الجبال، فمرَّ بي رسول الله ﷺ وأنا أمشي، فقال لي: «**أراك يا رباح ماشياً**»، فقلت: إنما نزلت الساعة، وهذان صاحباي قد ركبا، فمرَّ بصاحبيَّ فأناخا بعيرهما ونزلا عنه، فلما انتهيت قالا: اركب صدر هذا البعير فلا تزال عليه حتى ترجع، وتعجبت أنا وصاحبي، قلت: ولِمَ؟ قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكما رفيقاً صالحاً فأحسنا صحبته**». كذا في «الكنز» (ج ٥، ص ٤٢).

* * *

إنزال الناس منازلهم

أخرج الخطيب في «المتفق» عن عمرو بن مخراق قال: مرَّ على عائشة رضي الله عنها رجل ذو هيبة وهي تأكل، فدعته فقعد معها، ومرَّ آخر فأعطته كِسْرة، فقيل لها؟ فقالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم. كذا في «الكنز» (ج ٢، ص ١٤٢).

* * *

التسليم على المسلم

أخرج ابن أبي شيبة عن زهرة بن خميصة رضي الله عنه قال: ردفت أبا بكر رضي الله عنه، فكنا نمرّ بالقوم، فنسلِّم عليهم فيردّون علينا أكثر ممَّا نسلِّم، فقال أبو بكر: ما زال الناس غالبين لنا منذ اليوم. وفي لفظ: فضَّلنا الناس اليوم بخير كثير.

وعند البخاري في «الأدب» (ص ١٤٥) عن بشير بن يسار قال: ما كان أحد يبدأ أو يبدر ابن عمر رضي الله عنهما بالسلام.

* * *

رد السلام

أخرج أحمد عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أو غيره عن النبي ﷺ أنه استأذن على سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال سعد: وعليك السلام ورحمة الله، ولم يسمع النبي ﷺ حتى سلَّم ثلاثاً وردَّ عليه سعد ثلاثاً ولم يسمعه، فرجع النبي ﷺ فأتبعه سعد فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما سلَّمت تسليمة إلا وهي بإذني، ولقد رددت عليك ولم أُسْمِعْك، أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة، ثم أدخله البيت فقرَّب إليه زيتاً فأكل النبي ﷺ، فلما فرغ قال: «**أكل طعامكم الأبرار، وصلَّت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون**». وروى أبو داود بعضه.

* * *

المصافحة والمعانقة

أخرج الطبراني عن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا لقي أصحابه لم يصافحهم حتى يسلِّم عليهم. قال الهيثمي (ج ٨، ص ٣٦): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

وأخرج الترمذي (ج ٢، ص ٩٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم زيد بن حارثة رضي الله عنه المدينة، ورسول الله ﷺ في بيتي، فأتاه فقرع الباب، فقام إليه رسول الله ﷺ عرياناً يجرّ ثوبه ـ والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده ـ فاعتنقه وقبَّله. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

* * *

تقبيل يد المسلم ورجله ورأسه

أخرج ابن سعد (ج ٤، ص ٣٤) عن الشعبي قال: لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر تلقَّاه «جعفر بن أبي طالب» رضي الله عنه، فالتزمه رسول الله ﷺ وقبَّل ما بين عينيه وقال: «**ما أدري بأيهما أنا أفرح، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟**» وزاد في رواية أخرى عنه: وضمَّه إليه واعتنقه.

وأخرج البخاري أيضاً في «الأدب» (ص ١٤٤) عن ابن جدعان قال ثابت لأنس رضي الله عنه: أمسست النبي ﷺ بيدك؟ قال: نعم، فقبَّلها.

وأخرج البخاري أيضاً في «الأدب» (ص ١٤٤) عن صهيب قال: رأيت علياً رضي الله عنه يقبِّل يد العباس رضي الله عنه ورجليه.

* * *

القيام للمسلم

أخرج ابن جرير عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه، فقمنا له، فقال: «**لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظِّم بعضهم بعضاً**». كذا في «الكنز» (ج ٥، ص ٥٥). وأخرج أبو داود مثله، كما في «جمع الفوائد» (ج ٢، ص ١٤٣).

* * *

التزحزح للمسلم

أخرج البيهقي وابن عساكر عن واثلة بن الخطاب القرشي رضي الله عنه قال: دخل رجل المسجد والنبي ﷺ وحده، فتحرك له النبي ﷺ، فقال له: يا رسول الله، المكان واسع، فقال له: «**إن للمؤمن حقاً، إذا رآه أخوه أن يتزحزح له**». كذا في «الكنز» (ج ٥، ص ٥٥).

* * *

إكرام الجليس

أخرج البخاري في «الأدب» (ص ١٦٧) عن كثير بن مرة قال: دخلت المسجد يوم الجمعة، فوجدت عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، جالساً في حلقة مَدَّ رجليه بين يديه، فلما رآني قبض رجليه ثم قال لي: تدري لأي شيء مددت رجلي؟ ليجيء رجل صالح فيجلس.

قبول كرامة المسلم

أخرج ابن أبي شيبة وعبد الرزاق عن أبي جعفر قال: دخل على عليٍّ رجلان فطرح لهما وسادة، فجلس أحدهما على الوسادة وجلس الآخر على الأرض فقال للذي جلس على الأرض: قم فاجلس على الوسادة فإنه لا يأبى الكرامة إلا الحمار قال عبد الرزاق: هذا منقطع. كذا في «الكنز» (ج ٥، ص ٥٥).

* * *

إكرام اليتيم

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال: «**امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين**». قال الهيثمي (ج ٨، ص ١٦٠): رجاله رجال الصحيح.

* * *

إكرام صديق الأب

أخرج أبو داود عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، هل بقي عن بر أبويَّ شيء أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: «**نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما**».

* * *

إجابة دعوة المسلم

أخرج ابن المبارك وأحمد في «الزهد» عن حميد بن نعيم أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما دعيا إلى طعام فأجابا، فلما خرجا قال عمر لعثمان: لقد شهدت طعاماً لوددت أني لم أشهده! قال: وما ذاك؟ قال: خشيت أن يكون مباهاة. كذا في «الكنز» (ج ٥، ص ٦٦).

وأخرج عبد الرزاق عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: إذا كان لك صديق أو جار عامل أو ذو قرابة عامل فأهدى لك هدية أو دعاك إلى طعام فاقبله فإنه مهنأة لك وإثمه عليه. كذا في «الكنز» (ج ٥، ص ٦٦).

* * *

إماطة الأذى عن طريق المسلم

أخرج البخاري في «الأدب» (ص ٨٧) عن معاوية بن قرة قال: كنت مع معقل المزني رضي الله عنه، فأماط أذى عن الطريق، فرأيت شيئاً فبادرته، فقال: ما حملك على ما صنعت يا ابن أخي؟ قال: رأيتك تصنع شيئاً فصنعته، قال: أحسنت يا ابن أخي، سمعنا النبي ﷺ يقول: **«من أماط أذى عن طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبلت له حسنة دخل الجنة»**.

تشميت العاطس

أخرج ابن جرير عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: عطس رجل في جانب بيت النبي ﷺ فقال: الحمد لله، فقال النبي ﷺ: **«يرحمك الله»**، ثم عطس آخر في جانب البيت فقال: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فقال النبي ﷺ: **«ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة»**. كذا في «الكنز» (ج ٥، ص ٥٦) وقال: لا بأس بسنده.

* * *

عيادة المريض وما يقال له

أخرج أبو داود عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني. كذا في «جمع الفوائد» (ج ١، ص ١٢٤).

وأخرج البخاري (ج ٢، ص ٨٤٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده

قال له: «**لا بأس، طهور إن شاء الله تعالى**»، قال: قلت: طهور، كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور، فقال النبي ﷺ: «**فنعم إذاً**».

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص ٧٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا دعا المريض جلس عند رأسه، ثم قال سبع مرات: «**أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك**»، فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه.

وعن ابن مردويه وأبي علي الحداد في معجمه عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً وضع يده اليمنى على خده اليمنى وقال: «**لا بأس، أذهب البأس، رب الناس، اشفِ أنت الشافي، لا يكشف الضرر إلا أنت**».

وأخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذي يتألم ثم يقول: «**بسم الله، لا بأس**». قال الهيثمي (ج ٢، ص ٢٩٩): رجاله موثقون.

* * *

الاستئذان

أخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وهو في مشربة له ـ أرض لينة دائمة النبات ـ فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم، أيدخل عمر؟ قال الهيثمي (ج ٨، ص ٤٤): رجاله رجال الصحيح.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٨٩) عن زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه يستأذن عليه يوماً فأذن له، ورأسه في يد جارية له ترجله، فنزع رأسه، فقال له عمر: دعها ترجلك، قال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إليَّ جئتك، فقال عمر: إن الحاجة لي.

وأخرج البخاري في «الأدب» (ص ١٥٥) عن موسى بن طلحة رضي الله عنه

قال: دخلت مع أبي على أمي فدخل فاتبعته، فالتقت فدفعني في صدري حتى أقعدني على أستي ثم قال: أتدخل بغير إذن؟ وصحَّح سنده الحافظ في «الفتح» (ج ١١، ص ٢٠).

وأخرج أيضاً (ص ١٥٩) عن مسلم بن نذير قال: استأذن رجل على حذيفة رضي الله عنه فاطلع وقال: أدخل؟ قال حذيفة: أما عينك فقد دخلت، وأما أستك فلم تدخل! وقال رجل: أستأذن على أمي؟ قال: إن لم تستأذن رأيت ما يسوءك.

* * *

حب المسلم لله

أخرج الطبراني عن عبد اللَّه بن سرجس رضي الله عنه قال: قلت للنبي ﷺ: إني أحب أبا ذر رضي الله عنه، فقال: «**أعلمته بذلك؟**» قلت: لا، قال: «**فأعلمه**»، فلقيت أبا ذر فقلت: إني أحبك في الله، فقال: أحبك الذي أحببتني له، فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «**أما إن ذلك لمن ذكره أجر**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٢٨٢): وفيه من لم أعرفهم.

* * *

هجرة المسلم

أخرج البخاري (ج ١، ص ٤٩٧) عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: كان عبد اللَّه بن الزبير رضي الله عنهما أحب البشر إلى عائشة رضي الله عنها بعد النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وكان أبرّ الناس بها، وكانت لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله إلا تصدَّقت، فقال ابن الزبير: ينبغي أن يؤخذ على يديها، فقالت: أيؤخذ على يدي؟ عليَّ نذر إن كلَّمته، فاستشفع إليها برجال من قريش، وبأخوال رسول الله ﷺ خاصة فامتنعت، فقال له الزهريون أخوال النبي ﷺ منهم عبد الرحمٰن بن الأسود بن عبد يغوث المسور بن مخرمة رضي الله عنهما: إذا استأذنا فاقتحم الحجاب! ففعل، فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين وقالت: وددت أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه.

إصلاح ذات البين

أخرج البخاري (ج ١، ص ٣٧١) عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: «**اذهبوا بنا نصلح بينهم**».

* * *

صدق الوعد للمسلم

أخرج ابن عساكر عن هارون بن رباب أن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة قال: انظروا فلاناً، فإني كنت قلت له في ابنتي قولاً كشبه العِدَة، فما أحب أن ألقى الله بثلث النفاق، فأشهدكم أني قد زوجته. كذا في «كنز العمال» (ج ٢، ص ١٥٩).

* * *

مدح المسلم وما يكره منه

أخرج أبو داود عن مطرف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «**السيد الله**»، قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: «**قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم ـ أي: لا يستغلبنكم ـ الشيطان**». ورواه رزين نحوه عن أنس رضي الله عنه، وزاد في آخره: «**إني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله تعالى، أنا محمد بن عبد اللَّه عبده ورسوله**». كذا في «جمع الفوائد» (ج ٢، ص ١٥٠).

وأخرج مسلم (ج ٢، ص ٤١٤) واللفظ له وأبو داود (ج ٥، ص ٢٤١) عن همَّام بن الحارث أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه، فعمد المقداد رضي الله عنه فجثى على ركبتيه، وكان رجلاً ضخماً، فجعل يحثو في وجهه الحصى، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوههم التراب**».

صلة الرحم وقطعه

أخرج مسلم (ج ٢، ص ٣١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ، فقال: «**لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك**». وأخرجه البخاري في «الأدب» (ص ١١) عن أبي هريرة مثله.

وأخرج الطبراني عن الأعمش قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه جالساً بعد الصبح في حلقة قال: أنشد الله قاطع رحم لمَّا قام عنا، فإنا نريد أن ندعو ربَّنا وإن أبواب السماء مُرْتَجَة دون قاطع رحم. قال الهيثمي (ج ٨، ص ١٥١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود.

* * *

obeikandl.com